Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كنشاط يتميز بحرية وانطلاق وخصوبة يبدأ فى التراجع مع تقدم العمر ، حيث ثبت أن الاطفال الأصغر سنا لديهم القدرة على انتاج استجابات خيالية أكثر خصوبة وثراء مما يفعلون عند تقدمهم فى العمر أو عند مقارنتهم بأطفال آخرين من أعمار أعلى من أعمارهم. وهناك اشارات متعددة فى التراث الى أن النشاط الخيالى يأخذ فى الاضمحلال ابتداء من سن التاسعة اذا لم نتداركه بالرعاية والتدريب والاثراء .

وقام بدر العمر (١٩٩٦) بدراسة العلاقة بين الخيال والابداع والذكاء فى البيئة الكويتية ، لدى عينة مكونة من ٢٩٦ طالبا وطالبة (ثانية متوسط ، رابعة متوسط ، ثالثة ثانوى) متوسط أعمارهم على التوالى : ١١ ، ١٣ ، ١٦ سنة . وقد كشفت نتائج هذه الدراسة عن ارتباطات ايجابية دالة احصائيا بين الخيال ومتغيرات الابداع الثلاثة (الطلاقة ، والمرونة ، والأصالة) . وبعد عزل أثر الذكاء استمرت علاقة الخيال بالابداع قائمة وايجابية . أما عن الفروق بين الجنسين ، فقد وجدت فروق دالة فى جميع مقاييس الابداع لصالح الاناث ، أما بالنسبة للخيال فلم توجد فروق جوهرية بين الجنسين فى طلاقة الخيال ولا فى مرونته ، ووجدت فقط فى أصالة الخيال لصالح الاناث . كما تبين من نتائج هذه الدراسة أنه مع تقدم العمر تتكامل الدرجات وتقوى العلاقة، أما فى الأعمار الصغيرة فمن الواضح أن هناك شبه انفصال وتمايز بين الأنشطة العقلية الثلاثة الذكاء والابداع والخيال .

وقام " خليل بوعيركى " بدراسة الخيال عند المتخلفين عقليا لدى مجموعة من الأطفال الكويتيين مكونة من ١٦ فردا من الجنسين ، متوسط أعمارهم ١٥,٣ سنة ، من ذوى نسب الذكاء المتدنية (بمتوسط نسبة ذكاء